حيث اسنده بذلك الغير الذي جل جلاله والعز الغني الساد اليه تعليما
للادب وان كان هو الغالب للكل فمن كل من عشر ازنة ويحكى
لنا الشيخ رضي الله عنه بذلك حكاية معلومة وقعت لبعض
الملوك الشافعيين وهي انه كان له غلام عزيز عليه جدا مكلمه
اختيار به في ذلك فاراد اظهار مزيته لهم فلم يفتح لهم باب مزيته …
وامر لهم بكل ما حيث كان منعم يثني عليه بالحباب فلم يعط الغلام يكون ملا
يكفي بعد ما كانت … دون من ذوي من جرى السلطان ونحنه على كنز معا
فجعل يتضرع اليه يا سيد يا مولاي فقال السلطان عنده ذاك
للا في بيت انته امر بعدم الا اذا جعلتني في شد وبت ولو كنت متكلم
لقلتني بالانتشار من تشا وهذا امتثل اولا وتضرع ثانيا فلهذا
احبه حيث اسند الشيء الى نفسه متضرع مخافة من العقوبة
واما ما وراء ذلك من مراعاة حواكم وانبساطه وتقلباته
والجيهار بذلك كله مع الادب فامر عجيب علينا ضبطه وقد يجعل
لنا ما يدل على ذلك من اسرار مكارم تواضعه التي نتحدث عنها وسيلوح

ما بالباطن

٨٢

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ما بالباطن على الظاهر منها ومنه لا نرى ما يجمع عليه لقصور ادراكنا
وحكاية ذلك الاخ والادب على قدر المعرفة ولن يخفى عليك بعد معرفة
ما تقدم كمال معرفته رضي الله عنه المستلزم لكمال الادب
الذي هو وصف جامع لما تقدم وبالجملة فمراقبته مع الله ورسوله
وتواضعه في نفسه وللعلماء والناس من ابناء جنسه وصبره واحتماله
وشفقته وحنانته وعظيم مروءته وعلو همته هي خصوصا وسلب
اخلاقه عموما امر عزيز الوجود غريب الورود لا يتبع الا لخواص
الخواص من ذوي الصديقية والاخلاص والمعرفة والتوحيد الخالص
الذين افنتهم فشملتهم رحمة الرحمن وعمهم الفضل منه والاحسان
واذا اراد الله ان يظهر فضله على عبد اعلمه بحبه
وودده جعل منه انكلابه وغايب صحبه او صلابه فانثرت بكل
جميل اعقانه وتنوعت فنونه وافنانه واتصف بكل نعت
كريم وخلق عظيم فسبحان الرحيم الودود الواسع الكرم والجود
النزاكي خلقه واوسع لمن شاء رزقه لا اله غيره ولا خير الا خيره

Copyright © King Saud University